

تفسير سورة البقرة من الآية ٢٦ إلى الآية ٦٦ - فضيلة الشيخ خالد

بن إسماعيل

خالد اسماعيل

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره. ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا. من يده الله فلا مضل له من يضل فلا هادي له
واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - [00:00:00](#)
واشهد ان محمدا عبده ورسوله ايها الاخوة الاخوات نعوذ الى مجالسنا في تدبر كلام ربنا جل وعلا نفوسنا مشتاقة لكلام الله تعالى
المسلم في شهر رمضان اقبل اقبالا عظيما على القرآن - [00:00:17](#)
ما اجمل ان تكون المسلم ختمة مطولة في تدبر القرآن الكريم ونسأل الله تعالى ان يجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا ونور صدورنا هذه
والله خير مجالس الدنيا هذه المجالس التي يقول فيها نبينا صلى الله عليه وسلم وما اجتمع قوم - [00:00:44](#)
في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم الا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله
فيمن عنده. نسأل الله تعالى من فضله. توقفنا في سورة البقرة عند قول الله تعالى - [00:01:11](#)
ان الذين امنوا والذين هادوا والصابئين من امن بالله واليوم الآخر وعمل صالحا فلهم اجرهم عند ربهم بهم ولا خوف عليهم
ولا هم يحزنون لكن اظن انه كان هناك واجب - [00:01:34](#)
اه ما ادري اذا كنتم تذكرون او لا نعم طال العهد ونسينا نعم احسنت الاية التي قبلها قال الله تعالى ويقتلون النبيين بغير الحق وقال
في الموضع الاول من ال عمران ويقتلون - [00:01:53](#)
النبيين بغير حق قال في الموضع الثاني من ال عمران ويقتلون الانبياء بغير حق اه السر في هذا الاختلاف والله اعلم آا عندما تقول
يقتلون بغير حق هذا اشنع واسوأ من - [00:02:16](#)
قولك ويقتلون بغير الحق ان لما تقول ويقتلون بغير حق يعني بلا مبرر ابدى وبلا سبب بغير حق مطلقا لكن لما تقول تعرف الحق
ويقتلون بغير الحق. لان هناك قتل بحق - [00:02:45](#)
قول ما عندهم سبب القتل نفسه الاولى بغير حق هذه يعني اعم واشمل واكوى في التشنيع وعندك اه الانبياء جمع تكسير النبيين جمع
سالم. وكما تعرفون جمع التكسير يدل على الكثرة - [00:03:06](#)
وجمع السالم يدل على القلة. هذا مفتاح الجواب فعندك في موضع البقرة تأمل نحن كما عرفنا سورة البقرة الان تعدد على بني
اسرائيل النعم واذا نجيناكم من ال فرعون واذا فرقنا بكم البحر واذا واعدنا موسى اربعين ليلة - [00:03:29](#)
وليس المقام هنا في سورة البقرة التشنيع الشديد عليهم فاختر من الكلمات ما هو اخف شيء قال ويقتلون النبيين ما قال الانبياء ثم
قال بغير الحق لان هذا كما عرفنا اقل من قول ايش - [00:03:52](#)
بغير حق هذا ما يتعلق بالبقرة في سورة ال عمران الموضع الاول موضع عام ان الذين يكفرون بايات الله ويقتلون النبيين بغير حق
ويقتلون الذين يأمرون بالقسط من الناس بشرهم بعداب اليم اولئك - [00:04:13](#)
كالذين حبطت اعمالهم في الدنيا والاخرة الى اخر الايات الاية عامة في قتل الانبياء وقتل كل من يأمر اه الناس بالحق اه تأمل في
الموضع الاول من ال عمران والموضع الثاني الموضع الثاني تجد فيه - [00:04:30](#)
ان السياق اوكد للتشنيع عليهم يعني هنا اه ذكر الله تعالى وقل للذين اتوا الكتاب والاميين اسلمتم فان اسلموا فقد اهتدوا وان تولوا

فانما عليك البلاغ والله بصير بالعباد وذكر هذه الجريمة منه - [00:04:54](#)

لكن هناك تأمل كيف قال ضربت عليهم الذلة اينما ثقفوا الا بحبل من الله وحبل من الناس وباءوا بغضب من الله وضربت عليهم

المسكنة انظر الى هذا يعني الاطئاب التطويل في اه ذكر العقوبات عليهم. تأمل موضع - [00:05:14](#)

سورة البقرة وضربت عليهم الذلة والمسكنة وباءوا بغضب من الله. لكن هنا تأمل كيف الله تعالى آآ اطال وكرر قال وباء بغضب من الله قدم الغضب واعظم وضربت عليهم المسكنة وقبل ذلك قال ضربت عليهم الذلة وما جمعها كلها وضربت عليهم الذل والمسكنة -

[00:05:35](#)

هناك يكرر العامل ضربت عليهم الذلة وضربت عليهم المسكنة. فالسياق في الموضع الثاني يعني اشد شيء فقالوا يقتلون الانبياء ثم

قال بغير حق هذا يعني اه اولى هنا بذكر هذه الكلمات - [00:06:00](#)

بخلاف الموضع يعني الذي قبله يعني ما يصل لهذه الدرجة لكن انكر القتل بغير حق مطلقا لانه ذكر قتل ايضا الذين يأمرهم بالقسط

من الناس فناسب ان يعني يقول بغير حق - [00:06:21](#)

اه مع يعني قوله يقتلون النبيين ان المقام ليس بذلك اه التشنيع هنا والله اعلم وسورة البقرة اخف شيء فذكر يعني اخف شيء والله

اعلم يعني هذا اه جواب اه يعني اه سريع في هذه المتشابهات. والله اعلم - [00:06:39](#)

طيب ثم يقول الله تعالى ان الذين امنوا والذين هادوا والنصارى والصابئين. ستقول ايضا هنا متشابهات في سورة المائدة ان الذين

امنوا والذين هادوا والصابئون والنصارى وفي سورة الحج ان الذين امنوا والذين هادوا والصابئين - [00:07:04](#)

النصارى والمجوس والذين اشركوا ما نريد ان نجعل الدرس كله متشابهات فنؤخر هذا خليه واجب ايضا انت يعني تبحثون. طيب ان

الذين امنوا والذين هادوا والنصارى والصابئين من امن بالله واليوم الآخر وعمل صالحا فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف - [00:07:24](#)

عليهم ولا هم يحزنون ما مناسبة هذه الاية لما تقدم لماذا ذكر الله تعالى هذه الاية هنا تأملوا الايات المتقدمة ذكر الله تعالى فيها نعمه

على بني اسرائيل وفي المقابل هم يتعتنون ويتمرّدون - [00:07:50](#)

الله تعالى ينجيهم من ال فرعون واذا بهم يعبدون العجل ويقولون لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرا انزل عليهم احسن انواع الطعام

المن والسلوى. واذا بهم يقولون لن نصبر على طعام واحد - [00:08:16](#)

وعندما قيل لهم ادخلوا هذه القرية بيت المقدس وادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة فبدلوا فهكذا ذكر الله تعالى قبائحهم حتى ختم

بقوله قال وضربت عليهم الذلة والمسكنة وباءوا بغضب من الله - [00:08:37](#)

ذلك بانهم كانوا يكفرون بايات الله ويقتلون النبيين بغير الحق. ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون قد يتوهم توهّم ان هذه الامة كلها امة

متمردة اه كافرة فجاء في هذه الاية ينصفهم يقول لا - [00:08:58](#)

ان الذين امنوا والذين هادوا والنصارى والصابئين من امن بالله واليوم الآخر وعمل صالحا فلهم اجرهم عند ربهم وتأمل ما ذكر هنا

فقط بني اسرائيل او الذين هادوا بل جعل هذا قاعدة عامة لان هذا هو حكم - [00:09:24](#)

الله تعالى في كل اصحاب الديانات والملل فكأنه يقول لكن من امن منهم بالله واتبع موسى واطاعه هؤلاء لهم اجر عند ربهم ولا خوف

عليهم ولا هم يحزنون. لكن اخرج هذا كقاعدة - [00:09:46](#)

عامة في كل اصحاب الديانات والملل ولذلك نفهم ان هذه الاية تتعلق الزمان الذي عاشوا فيه مع نبيهم ان الذين امنوا قدم الذين

امنوا وهم من من الذين امنوا المسلمون - [00:10:08](#)

عندهم اخر امة لكن قدمهم انهم اعظم الامم واكثر الامم دخولا الجنة ان الذين امنوا ونحن في سورة البقرة سورة ايمان. ان الذين

امنوا والذين هادوا وسورة البقرة تخاطب اليهود. فقدمهم ثم النصارى لان سورة ال عمران تخاطب النصارى - [00:10:32](#)

الذين هادوا والنصارى يعني الذين هادوا في زمانهم ان امنوا بالله واليوم الآخر وعملوا الصالحات فلهم اجرهم الذين يؤمنون بموسى

يتبعونه لهم اجر عند ربهم ولا خوف عليهم ولم يحزنون. النصارى في زمانهم الذين صدقوا بعيسى - [00:10:58](#)

واطاعوه هؤلاء لهم اجر عند ربهم ولا خوف عليهم ولم يحزنون. الصابئين الذين امنوا ولم يشركوا ووحّدوا الله قال فلهم اجرهم عند

ربهم ولا خوف عليهم ولم يحزنوا. هذا معنى الاية - [00:11:18](#)

وكذلك المسلمون الذين امنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم واتبعوه او لا لهم اجر عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون. هذا معنى الاية اتعلق بزمانهم انها ذكرت في هذا السياق من باب انصاف هؤلاء - [00:11:34](#)

ثم لذلك الاخوة هذه وقفة مهمة بعض الناس للأسف يستدل بهذه الاية على ان الديانات اه سماوية كلها طرق صحيحة تؤدي الى الله هكذا يقول يعني من بقي على يهوديته - [00:11:52](#)

فيدخل الجنة من بقي على نصرانية يدخل الجنة ومن بقي على شركه اه او اه انه كان من الصابئين يدخل الجنة وهكذا لكن هذا في الحقيقة ما يمكن ان يستدل به من خلال هذه الاية ابدأ. لان كما عرفنا هذا فصل الاية عن سياقها - [00:12:19](#)

الله تعالى هنا يذكر هذا عن اليهود الماضيين حتى ينصفهم واخرج هذا كقاعدة عامة فنقول نحن نعم الديانات كلها توصل الى الله نعم لكن اذا امن هؤلاء الاقوام بنبيهم في زمانهم نعم يصلون الى الله - [00:12:41](#)

لكن بعد ان يبعث الله نبينا محمد صلى الله عليه وسلم. ثم اذا بهؤلاء لا يؤمنون به فهنا لا يصلون الى الله. لماذا؟ لانهم بكفرهم بمحمد يكفرون بموسى عليه الصلاة والسلام بشر بمحمد صلى الله عليه وسلم. وعيسى بشر بمحمد صلى الله عليه وسلم. وهذه البشارات كما مر معنا - [00:13:00](#)

في بعض المناسبات موجودة في كتبهم في التوراة والانجيل الى زماننا هذا. طيب الان انت عندما تكفر بمحمد يلزم من هذا انك اكفر بموسى اذا انت ما امنت بموسى في الحقيقة - [00:13:24](#)

فاذا ما يمكن ان يصل الى الله اذا لم يؤمن بمحمد صلى الله عليه وسلم وهذه غفلة عظيمة من بعض العوام يظنون ان هذا صحيح. وان الكل اذا آمن بالله ايمانا مجملًا - [00:13:39](#)

يعني قام بما في ملته من شعائر وعبادات انه يصل الى الله تعالى ولا يلزم ان يكون مسلما هذا في الحقيقة ينسف اول ركن من اركان الاسلام. اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان - [00:14:00](#)

محمدا رسول الله طيب كيف اذا تقول ما يلزمه ان يقول اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله؟ هذا معنى الكلام اذا قلت يعني ممكن ان يبقى على يهوديته او على نصرانيته ويدخل الجنة اذا كانك تقول اذا ما يحتاج ان يقول اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول - [00:14:23](#)

الله وهذا ركن واحد ما تنفصل هاتان الشهادتان ابدأ اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله هذا ركن واحد. لماذا؟ لانه ما يمكن ان تحققوا العبودية لله الا اذا - [00:14:43](#)

اتبعت رسول الله صلى الله عليه وسلم. انت تعبد الله لا بهواك انت لا بالطريقة التي تريدها انت اذا كنت تريد ان تعبد الله كما تشتهي انت فانت تعبد هواك في الحقيقة. ما فيه العبودية الحقيقية. العبودية الحقيقية خضوع لله انقياد - [00:15:00](#)

لله كما امر الله كما شرع الله وهذا ما يكون الا باتباع سنة النبي صلى الله عليه وسلم وشريعته ثم ايضا هذا الذي يقول هذا الكلام ماذا يفعل بباقي آيات القرآن - [00:15:18](#)

يعني آيات صريحة ما تحتل التأويل ابدأ. هذا امر محكم في القرآن ولهذا مثلا سيأتي معنا في سورة البقرة وقالوا كونوا هودا او نصارى تهتدوا قل بل ملة ابراهيم حنيفا. وما كان من المشركين - [00:15:33](#)

لما يقول قل بل ملة ابراهيم يعني هم ليسوا على ملة ابراهيم لان بل تفيد الابطال قل بل ملة ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين. يعني عندهم شرك كما قال الله تعالى وقالت اليهود عزيز ابن الله. وقالت النصارى المسيح ابن الله - [00:15:53](#)

ذلك قولهم بافواههم يضاهئون قول الذين كفروا من قبل قاتلهم الله انى يؤفكون. اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله والمسيح ابن مريم وما امروا الا ليعبدوا الها واحدا لا اله الا هو سبحانه عما يشركون - [00:16:11](#)

ثم يأتي واحد يقول لا ما يجوز لك ان تقول اليهود كفار ومشركون والنصارى كفار مشركون. لا هذا قاله القرآن. قاله الله في كتابه ماذا تفعل بقول الله تعالى ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيون ولكن كان حنيفا مسلما وما كان من المشركين. ان اولى الناس - [00:16:29](#)

بإبراهيم للذين اتبعوه. وهذا النبي والذين آمنوا والله ولي المؤمنين لأن هذه الأمة تتبع ملة إبراهيم في توحيد الله وتسير على شريعة النبي صلى الله عليه وسلم وهي الشريعة الخاتمة الناسخة لكل ما سبق من الشرائع - [00:16:50](#)

فاذا هذه آية واضحة لا متمسك فيها لهؤلاء الذين يزعمون أن الأديان حتى بعد بعثة النبي صلى الله عليه وسلم قلها صحيحة وتوصل إلى الله هذا ما يمكن أن يستدل به بهذه الآية و - [00:17:10](#)

النبي صلى الله عليه وسلم كما في صحيح مسلم قال والذي نفسي بيده لا يسمع بي من هذه الأمة يهودي ولا نصراني ثم لا يؤمن بالذي أرسلت به إلا كان من أصحاب النار - [00:17:30](#)

هذا حديث واضح ومحكم فاذا على المسلم أن يعرف عقيدته لكن لا يفهم من هذا الكلام أننا ما يمكن أن نعيش مع اليهود والنصارى أبدا والله لا يوجد دين يقبل التعايش مع باقي أصحاب الملل مثل دين الإسلام. لأن دين عدل ورحمة وانصاف - [00:17:45](#)

أول ما هاجر النبي صلى الله عليه وسلم عقد معاهدات مع اليهود وعاش مع اليهود بسلام. هم الذين نقضوا العهد مرض غلام يهودي كان يخدم النبي صلى الله عليه وسلم فزاره - [00:18:10](#)

حتى تعجب أهله وجلس النبي صلى الله عليه وسلم عند الغلام وقال قل لا إله إلا الله محمد رسول الله نظر إلى أبيه ما كان من الأب إلا أن يقول لابنه اطع أبا القاسم - [00:18:25](#)

كسره كسره الحياء من النبي صلى الله عليه وسلم هذا الاحسان هذا التعامل الراقى هكذا نتعامل مع أهل الكتاب هم دخلوا بلادنا أمان والنبي صلى الله عليه وسلم يقول من قتل معاهدا لم يرح رائحة الجنة - [00:18:40](#)

ونحن الواجب علينا أن ندعوهم للإسلام وأن نؤلف قلوبهم للإسلام والاصل في التعامل كما قال الله تعالى لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم أن الله - [00:19:01](#)

المقسطين بالعكس الذي لا يعادينا نحن نقبله. يعيش في بلادنا ونتعامل معه بما يقوده للإسلام هذه العزة هذه القوة لن تقول أنا ما أقبل التعايش مع هؤلاء. لأنهم يقولون كذا وكذا. صحيحة قائدهم فاسدة. لكن - [00:19:18](#)

أنت تريد أن تنقذه من النار. هذا من رحمتك به وتدعوه للإسلام بالاخلاق الطيبة بالتعامل الطيب كما كان النبي صلى الله عليه وسلم يفعل مع هؤلاء فاذا هذا شيء العقيدة شيء - [00:19:39](#)

والتعامل يعني باب آخر بينهما صلة؟ نعم لا شك أوثق عرى الإيمان الحب في الله والبغض في الله لكن الذي أمرنا ببغض هؤلاء وبغض دينهم أمرنا بحسن التعامل معهم. والجهة منفكة - [00:19:55](#)

نعم أنت تبغض هذا لما عنده من الشرك والكفر لكن في الوقت نفسه تحب له أن يهتدي فتعامله بما يقوده إلى الهداية والإسلام لا تعارض بين هذا وهذا كما كان النبي صلى الله عليه وسلم يعاملهم بالعدل والاحسان - [00:20:14](#)

وفي المقابل يعني تنزع هذه الآيات يبلغها للصحابة رضي الله عنهم يبين عقائد اليهود والنصارى صاروا فساد عقائدهم إذن أن الذين آمنوا والذين هادوا والنصارى والصابئين قال سلمان أه نزلت - [00:20:33](#)

في أصحاب سلمان الفارسي قال بينما هو يحدث النبي صلى الله عليه وسلم إذ ذكر أصحابه فآخبره خبرهم. فقال كانوا يصلون ويصومون ويؤمنون ويشهدون آآ قال ويؤمنون بك ويشهدون أنك ستبعث نبيا - [00:21:00](#)

يعني كأنه يقصد يعني بعض أصحاب أه الملل ممن أه تعرفون قصة إسلام سلمان كيف انتقل من عبادة النار إلى يعني النصرانية قال فلما فرغ سلمان من ثنائه عليهم على أصحابه - [00:21:21](#)

قبل أن يلتقي بالنبي صلى الله عليه وسلم يعني أصحاب الذي كانوا يعني على دين نصرانية مثلا أو هذه الأديان ممن كان لا يشرك بالله شيئا قال يا سلمان قال النبي صلى الله عليه وسلم يا سلمان هم من أصحاب النار - [00:21:40](#)

فاشتد ذلك على سلمان فانزل الله هذه الآية يعني من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحا من هؤلاء فلهم أجرهم عند ربهم قال ابن عباس رضي الله عنهما بعد أن تلاي الآية - [00:21:56](#)

فقالت يعني قال فانزل الله بعد هذا ومن يبتغي غير الإسلام ديننا فلن يقبل منه وأيضا هذا يؤكد ما ذكرناه أن هذه الآية تتعلق بكل ملة

بهؤلاء الاقوام في هذه الملل المتنوعة في زمان نبهم - [00:22:13](#)

ولهذا قال ابن عباس فانزل الله بعد هذا ومن يتبغي غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه. يعني الاسلام الخاص الذي ودين محمد صلى الله عليه وسلم. فاذا قال الله تعالى ان الذين امنوا والذين هادوا - [00:22:40](#)

وهم اليهود والمشهور الاخوة في هذه النسبة الذين هادوا واليهود هذه نسبة الى يهوذا اكبر اولاد يعقوب لانه بعد موت سليمان عليه الصلاة والسلام انقسمت مملكة بني اسرائيل الى قسمين. وكان القسم الاعظم اتباع يهوذا - [00:23:00](#)
اه يعني او من سبط يهوذا اه فسميت المملكة بهذا ثم يعني هذا اللفظ لما عرب يعني اه قيل يهود بدل يعني يهوذا قيل يهود. وكذلك لا يمنع كما قال بعض العلماء ان يكون هذا من قولهم ان - [00:23:25](#)

هدنا اليك يعني تبنا اليك يا ربنا فسموا يهود والتوبة يعني او آ هدنا اليك يعني تبني ورجعنا هذا يهود تهود يعني تاب ورجع وسبحان الله اصل هذه الكلمة ان ينظر الى دقة تعبير القرآني لما قال ان هدنا اليك عن اليهود اصلها يدل على لين ورفق - [00:23:45](#)
وعدم صلابة يقال التهويد هو السير اللين الرفيق يقال الهودة اصل السنام. السنام عبارة عن شحم يعني لين فسبحان الله كأن هذا يقابل ما في نفوسهم من الصلابة والقساوة والتمرد - [00:24:15](#)

يعني لين ورخاوة وقع في نفسي لهذا والله اعلم سمي نبي الله هود في مقابل قومه قوم عاد الذين قالوا من اشد منا قوة والله اعلم يعني هذه اللطائف والمناسبات - [00:24:35](#)

قالوا النصارى والنصارى ايضا المشهور عند اهل العلم انهم نسبة الى الناصرة. وهي يعني قرية نشأت فيها مريم آ عليه السلام ثم آ انتقلت الى بيت المقدس ولدت المسيح عليه الصلاة والسلام في بيت لحم - [00:24:51](#)

ولذلك كان اليهود يقولون يوشع النصاري هي نسبة الى ناصرة وها هي هذه القرية وبعضهم قال يعني سموا نصارى لان عيسى قال من انصاري الى الله؟ قال حوارى ونحن انصار الله. والله اعلم - [00:25:11](#)

قال والصابئين الصابئين من هم الصابئون اصل هذه الكلمة ماذا؟ يقال صبأ صبأ ناب البعير. يعني اذا خرج بحدة يعني شق اللحم وخرج بقوة فكذلك الخروج عن الدين لانه خروج فيه قوة وشدة - [00:25:28](#)
ولذلك اصل الصابئين الذين لم يكن لهم دين كأنهم خرجوا عن كل الملل ما كان لهم شريعة فهذا اصل كلمة الصابئين في اللغة العربية. ولهذا كان كفار قريش اه يطلقون هذا اللقب على من - [00:25:56](#)

على النبي صلى الله عليه وسلم على من يسلم لماذا؟ كانه ايش خرج ايش عن الدين عندهم يعني خرج عن دينهم فيقولون هذا صابئ خرج عن الدين اه طبعا هذا بالنسبة اه هذي الكلمة في اللغة العربية اه هم كذلك في الحقيقة يعني - [00:26:20](#)

اصل الصابئين اه كما رجح ابن كثير رحمه الله تعالى قال واظهر الاقوال والله اعلم قول مجاهد متابعيه وهب ابن منبه قال وهب الصابئون قال الصابئ الذي يعرف الله وحده وليست له شريعة يعمل بها. ولم يحدث كفرا - [00:26:42](#)

آ قال اه عبد الرحمن ابن زيد اهل دين من الاديان كانوا بجزيرة الموصل يقولون لا اله الا الله وليس لهم اه عمل ولا كتاب ولا نبي الا قول لا - [00:27:03](#)

لا اله الا الله خالف من اجل ذلك المشركون يقولون للنبي صلى الله عليه وسلم واصحاب هؤلاء الصادئون يشبهونهم بهم وكذلك قال مجاهد قوم بين المجوس واليهود والنصارى ليس لهم دين. هكذا قال عطاء ابن جبير - [00:27:16](#)

هذا اه اصل الصابئين طيب ستجد اقوالا كثيرة عن السلف الصابرين مثلا قال ابو العالية هذا تلميذ ابن عباس وايضا هذا قول السدي والربيع بن انس قال فرقة من اهل الكتاب يقرأون - [00:27:32](#)

زبور وقال الحسن قتادة قوم يعبدون الملائكة وقال آ ابن ابي الزناد قوم مما يلي العراق يؤمنون بالنبين كلهم ويصومون من كل سنة ثلاثين يوما ويصلون الى اليمن وهكذا يعني اقوال كثيرة متنوعة عن السلف - [00:27:51](#)

يعبد الملائكة والي قال يعبدون الكواكب والي قال يعني اقوال كثيرة هذه الاقوال كلها صحيحة لماذا؟ نقول اصل الصابئين هم الذين كانوا على التوحيد على الفطرة ما كان لهم شريعة - [00:28:15](#)

ما عرفوا نبيا فكانوا على الفطرة السليمة هؤلاء الصابئون كأنهم ما لهم دين خرجوا عن الاديان واتبعوا آآ التوحيد والفطرة. ثم من الصابئين من اشرك فعبد الكواكب منهم من عبد الملائكة منهم من قرأ الزبور واتبع الزبور منهم من خلط بين بعض الاديان اخذ من النصرانية واخذ من - [00:28:31](#)

آآ المجوسية واخذ من آآ بعض الاديان وهكذا هؤلاء من الصابئين لكن من الصابئين المشركين. كما ان في يعني زمان اليهود منهم من اه كفر في زمان النصارى منهم من كفر كذلك صابئين. في زمانهم منهم من خرج عن التوحيد فكان من - [00:28:55](#) المشركين. لذلك قال الله تعالى من امن بالله واليوم الآخر وعمل صالحا. هذا هو الميزان فاذا هذا يجمع يعني كل هذه الاثار وتكون صحيحة وتكون من باب اختلاف التنوع والله اعلم - [00:29:15](#)

وهذا قرره ابن تيمية رحمه الله تعالى تبقى هذه الكلمة اه اه يعني عندهم يقولون صبا يعني حتى في اه لغتهم يقولون صبا اذا اصطبغ صبغ نفسه وانغمس في الماء - [00:29:31](#)

اشارة الى طهارته هذا بلغتهم لماذا؟ لان هذا من اهم الشعائر في دين الصابئين الاولين التعميد الموجود عند النصارى. تعرفون نصارى يعمدون يعني الولد لما يولد يعني هكذا يغمسونه في الماء اشارة الى انه اصبح نصرانيا كأن هذا فيه رمز - [00:29:53](#) الى الطهارة والتقرب الى الله يعني آآ يشبه هذا آآ امر الكافر بان يغتسل لكن هذه من الطقوس الموجودة عندهم ويفعلونها يعني اكثر من مرة طبعا الصابي الان موجودين ولا لا - [00:30:16](#)

واحد مرة يقول ركبت طائرة فتعرفت على واحد جنبي قال انا من الصابئين وبالفعل هذي طائفة موجودة الى الان في جنوب العراق يعني يصلون الى سبعين الف تقريبا اه يقال الصابئة المدائي قال المندائية الصابئة المندائية المندائية نسبة الى مند بمعنى - [00:30:37](#)

المعرفة والعلم يعني العارفون بالله هكذا طبعا يزعمون ان نبينهم يحيى يقدسون الكواكب والنجوم. هؤلاء الموجودون الان يتجهون الى القطب الشمالي في اه ينتسبون الى سام بن نوح عندهم ثلاث صلوات صلاة الفجر والظهر والعصر فقط. وهكذا يعني عندهم طقوس في دينهم - [00:31:01](#)

طبعا هؤلاء كما عرفنا ما اتبعوا النبي صلى الله عليه وسلم فهذا الدين الذي هم عليه لا يوصلهم الى الله لا يوصلهم الى الله لانهم ما اتبعوا النبي صلى الله عليه وسلم. وهم يزعمون انهم اقدم الديانات. لانهم على التوحيد ويتبعون نوح - [00:31:28](#) تعرفون ادم ونوح وينتسبون الى سام بن نوح. يقول نحن اقدم الديانات موجودة على وجه الارض. لكنهم في الحقيقة يعني اه ما الفائدة؟ انهم ما اتبعوا النبي صلى الله عليه وسلم الذي - [00:31:48](#)

بشرت به الرسل كلهم يعني نوح عليه الصلاة والسلام. ما من نبي الا وبشر امته اه محمد صلى الله عليه وسلم فاذا لم يؤمنوا به يعني لا يكون لهم اه يعني اه ايمان صحيح - [00:32:05](#)

والله اعلم طيب اذا قال الله تعالى في هؤلاء من امن بالله واليوم الآخر وبعضهم يستشكل يقول كيف يعني قال ان الذين امنوا ثم قال من امن هذا التحصيل حاصل - [00:32:23](#)

قال لك لا قال من امن بالله واليوم الآخر وعمل صالحا. كأنه يقول يعني انتبه ايها المسلم تزعم انك مؤمن بدون عمل صالح هذا ما ينفك الاسلام الحقيقي الايمان الصادق والمثمر للعمل الصالح. ان الذين امنوا وعملوا الصالحات - [00:32:40](#)

ولذلك تأمل كيف الله تعالى هنا ذكر الايمان بالله واليوم الآخر وهذا هو الاصل في الايمان. الايمان بالله واليوم الآخر لقاء الله والجزاء ثم وعمل صالحا يريد من كل هذه الملل ان تؤمن الايمان الصحيح. ثم يحركها هذا الايمان للعمل الصالح. العبادة - [00:33:00](#)

آآ للتوحيد الاستسلام لله جل وعلا في الحياة. كل واحد في زمانه طبعا بما جاء به رسوله صلى الله عليه وسلم. من امن بالله واليوم الآخر وعمل صالحا. فكل الديانات والشرائع - [00:33:26](#)

ديانات عمل عطاء في الحياة هكذا الايمان. من امن بالله واليوم الآخر وعمل صالحا فلهم اجرهم عند ربهم. ولا خوف عليهم ولا ليحزنون فلهم اجرهم عند ربهم سبحانه الله تأمل من اللطائف هناك قال - [00:33:41](#)

وباء بغضب من الله. في مقابل الغضب قال فلهم اجرهم عند ربهم ان الذي له اجر قد رحمه الله وغفر له ورضي عنه ثم قال ولا خوف عليهم. هذا في مقابل ماذا؟ في مقابل وضربت عليهم الذلة. لان الذليل خائف - [00:34:05](#)

يخشى العدو وهكذا يعني عاشوا في ذلة. قال فلا ولا خوف عليهم ثم قال ولا هم يحزنون في مقابل ماذا المسكنة لان المسكين يحزن اتمنى حسن العيش فقال ولا هم يحزنون. فما انسب هذا الجزاء لما تقدم. والله اعلم - [00:34:27](#)

وهذا يدلنا الاخوة على ان الايمان والعمل الصالح هو سبب السعادة في هذه الدنيا الانسان اذا عاش هذه الدنيا بلا خوف ولا حزن فهو السعيد حقا. لا يخاف في المستقبل - [00:34:53](#)

ما يكون عنده هم وخوف ولا يحزن على ما فات لماذا؟ لايمانه بالله وبقدر الله والجزاء عند الله. والعمل الصالح له اثر عظيم في النفوس يجعل العبد يطمئن يسعد لانه مع الله لانه يذكر الله ويتقرب الى الله - [00:35:10](#)

ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون ثم رجعت الايات مرة اخرى تذكر بني اسرائيل بنعم الله عليهم وفي المقابل كيف قابلوها بالتمرد والتعنت هنا تأملوا ذكر هذا المشهد واذا اخذنا ميثاقكم - [00:35:32](#)

الميثاق والعهد الوثيق المحكم وهو ان تؤمنوا بالله وان تتبعوا موسى عليه الصلاة والسلام وتعمل بما جاءكم آآ بما جاءكم به من التوراة واذا اخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور الله اكبر. متى كان هذا - [00:35:58](#)

بعد ان جاء لهم موسى بالهدى والنور جاء لهم بالتوراة. قال هذه التوراة من عند الله اعملوا بما فيها. فلما رأوا فيها يعني اوامر ونواهي افعلوا لا تفعلوا تولوا قالوا لا ما نستطيع - [00:36:24](#)

ما نتحمل هذا الكتاب فالله تعالى رفع فوق رؤوسهم جبل الطور. اقتلعه من اصله ورفعاه واذا نتقن الجبل فوقهم ايش كأنه ظله وظنوا انه واقع بهم يعني انظر الى هذا التهديد هذا شيء عظيم جليل - [00:36:44](#)

عند ان انت يعني اذا ولدك اه يعني ما سمع كلامك وتعنت ممكن ترفع ايديك هكذا يخاف. ما بالك اذا ارتفع جبل فوق رأسه شيء يعني كبير جدا قالوا رفعنا فوقكم الطور - [00:37:11](#)

لماذا؟ خذوا ما اتيناكم بقوة خذوا ما اتيناكم يعني في التوراة بقوة يعني بجد وعزم قال اه خذوا ما اتيناكم بقوة قال ابو العالاية بطاعة. قال مجاهد بعمل بما فيه. وقال قتادة الجد - [00:37:33](#)

خذوا ما اتيناكم بقوة يا يحيى خذ الكتاب بقوة يعني بان يعمل بما فيه واذكروا ما فيه لذلك الاخوة طريقة تلقي الدين والشريعة بهذين الامرين خذوا ما اتيناكم بقوة هذا الجد والعمل الصالح. واذكروا ما فيه هذا العلم النافع - [00:37:58](#)

واذكروا ما فيه يعني لا تنسوا ما في هذا الكتاب بان تدرسه وتذكروا ما فيه تتعلموا ما فيه حتى تعملوا به وتأخذوا بما فيه بقوة فالدين يؤخذ بالعلم النافع والعمل الصالح - [00:38:26](#)

خذوا ما اتيناكم بقوة واذكروا ما فيه لا تتهاونوا لا تتخاذلوا لا تتعنتوا خذوا ما اتيناكم بقوة وهكذا المسلم يأخذ هذا القرآن بقوة بعزم يقبل على تلاوة القرآن على حفظ ما يستطيع من القرآن على تدبر القرآن على القيام بالقرآن في ليله وتخلق باخلاقه يعمل بما فيه. خذوا ما اتيناكم بقوة - [00:38:50](#)

واذكروا ما فيه اذكر ما في القرآن من آآ ايات يتدبرها يفسرها واذكروا ما فيه لعلكم تتقون هذا طريق التقوى لعلكم رجاء ان تصلوا الى التقوى وهذا موصل الى التقوى بلا محالة لكن حتى يبقى العبد على رجاء - [00:39:17](#)

يسأل الله دائما ان يجعل من المتقين هذا هو هذي ثمرة العلم النافع والعمل الصالح ان تتقي الله كن في قلبك مراقبة لله لعلكم تتقون انظر كيف كان موقفهم طبعاً لما آآ رأوا الجبل فوقهم - [00:39:41](#)

قال السدي فلما ابوا ان يسجدوا امر الله الجبل ان ان يقع عليهم فنظروا اليه وقد غشيهم فسقطوا سجدا فسجدوا على شق ونظروا بالشق للآخر فرحمهم الله فكشفه عنهم قال والله ما سجنك. فقالوا والله ما سجدة - [00:40:01](#)

احب ما سجدة احب الى الله من او قال ما سجدة؟ احب الى الله من سجدة كشف بها العذاب عنهم فهم يسجدون كذلك قال قتادة الطور الجبل اقتلعه الله فرفعه فوقهم فقال خذوا ما اتيناكم بقوة - [00:40:22](#)

قال فافقروا ثم مع ذلك يعني بعد هذه الواقعة والله الانسان اللي في قلبه حياة وتعظيم او خوف من الله مستحيل بعد ذلك ان يرجع الى التمرد والتعنت. واذا بهم ماذا يفعلون؟ ثم توليتم من بعد ذلك - [00:40:45](#)

ثم توليتم من بعد ذلك سبحان الله يعني ما جزاء من يتولى بعد هذا المشهد يعني هذا مشهد الاخوة عظيم جدا. ولذلك انا كنت اتفكر في يعني مثل هذه الاية تتكرر في مواقع من القرآن في ذكر يعني - [00:41:06](#)

قبائح بني اسرائيل يعني تعنتهم سيذكرها بعد ذلك في سورة البقرة ايضا لعله يأتي ايضا السر في تكرارها واذا اخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور خذوا ما اتيناكم بقوة واسمعوا قالوا سمعنا وعصينا - [00:41:28](#)

ومن المشاهد التي دائما يعني ما انسأها في سورة الاعراف يعني السورة اطالت اه في ذكر معاناة موسى مع بني اسرائيل اخر اية ذكرها الله عن بني اسرائيل. واذا نطقنا الجبل فوقهم كأنه ظلة. وظنوا انه واقع بهم خذوا ما اتيناكم بقوة - [00:41:47](#)

آا واذكروا ما فيه لعلكم تتقون هكذا نعم ثم انت قلت الايات خلاص انتهى الحديث عن بني اسرائيل واذا اخذ ربك من بني ادم من ظهور ذرية واشهد على انفسهم الست بربكم قالوا بلى شهدنا وخلاص - [00:42:12](#)

يعني انت قلت الايات عن قوم موسى سبحان الله والسورة اتبعوا ما انزل اليكم من ربكم ولا تتبعوا من دونه اولياء على الاتباع حتى جاء هذا المشهد في ختام المشاهد - [00:42:33](#)

من انسب ما يكون هناك في سورة الاعراف فسبحان الله يعني ولذلك هنا والله اعلم يعني يعني حقا المقام هنا يعني الان اوشك الايات على يعني الانتهاء بالنسبة لليهود الماضيين - [00:42:51](#)

بذكر توليهم الان يختم الله بهذا المشهد يعني ما ما في بعد ذلك يعني حياة لقلوب هؤلاء ماذا بعد هذا التولي والتعنت يعني يرفع فوقهم الطور ومع ذلك بعد هذا. كيف يعودون؟ - [00:43:11](#)

ثم توليتم من بعد ذلك كان الذي ينبغي تجاه هؤلاء يعني الذي يتبادر الى الذهن ان الله تعالى يستأصلهم خلاص ما في فائدة هؤلاء ان ينزل عليهم عذابه كما اهلك الامم الماضية لكن تأمل. قال الله تعالى بعد هذا فلولا فضل الله عليكم ورحمته لكنتم من - [00:43:33](#)

حتى مع هذا التولي بعد ان رفع الجبل فوق رؤوسهم طبعاً هنا الاخوة الايمان ما يقبل يعني لو جرينا على سنة الله مع الامم الماضية اذا رأوا العذاب وقالوا امنا - [00:44:01](#)

ما يقبل كما قال الله لفرعون الان وقد عصيت قبل انظر هنا يعني رفع فوقهم الطور وخلاص العذاب سيقع عليهم لكن الله تعالى رحمه فلولا فضل الله عليكم ورحمته لكنتم من الخاسرين - [00:44:21](#)

فضل الله عليكم ورحمته قال ابن كثير بتوبته عنكم وارساله النبيين اليكم يعني مع ذلك الله تعالى تاب عليهم وارسل اليهم النبيين بعد موسى الى محمد صلى الله عليه وسلم - [00:44:43](#)

فلولا فضل الله عليكم ورحمته لكنتم من الخاسرين في الدنيا والاخرة ولاستأصلكم الله تعالى بعذاب من عنده لكن هكذا يعني رحمة الله تعالى فلولا فضل الله عليكم هذا من الزيادة عليهم في احسانه اليهم يعني - [00:45:03](#)

السر هذا رحمة الله تعالى ارحم من يشاء. قال لكنتم من الخاسرين ثم تأمل يعني بعد هذا المشهد ذكر الله تعالى يعني موقفين من المواقف لبني اسرائيل. قصة اصحاب السبت - [00:45:26](#)

ذكر اشارة عابرة وقصة البقرة تأمل يعني في دقة القرآن الكريم يعني كان الله يقول يعني تأمل لما قال آا فلولا فضل الله عليكم ورحمته لكنتم من الخاسرين ثم تأمل ما قال واذا - [00:45:49](#)

آا اعتديتم في السبت او كذا لا يعني بخلاف المشاهد الماضية واذا واذا كما سيأتي واذا قال موسى لقومه ان الله يأمركم ان تذبحوا بقرة؟ لا. هنا قال ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت فقلنا لهم كونوا - [00:46:11](#)

خاسئين يعني هنا انظر الى يعني عاقبة آا هذا التولي انظر الى يعني المقام هنا يعني اه ذكر هنا رفع جبل الطور كما عرفنا يعني ما بعد هذا الانذار وهذا التهديد من تهديد - [00:46:30](#)

ومع ذلك توليتم ثم ذكرهم الله تعالى صورة شنيعة منصور التولي توليتم واستمر هذا التولي فيكم فذكرهم قال ولقد علمتم الذين

اعتدوا منكم في السبت يعني حتى تحايِلتم على شريعة الله استخفافا - [00:46:58](#)

بشريعة الله يعني وهذا من اِشنع صور التولي ما تولى بل يستخف بالشريعة حتى يتحايل عليها ويظن انه يخادع الله هذا غاية في الحمق والغباء والتولي عن دين الله تم كيف جاءت - [00:47:28](#)

هذي السورة تذكير هنا بحالهم في السبت لكن هنا تحايل اِشار يعني التولي هنا ذكرهم الله بسورتين من صور توليهم تحايِلهم على شريعة الله كما في قصة اصحاب السبت ثم - [00:47:49](#)

التعنت والتمرد على امر الله. عدم الاستسلام كما في قصة البقرة لكن تأمل لما كانت قصة البقرة هذه القصة تحذر من التعنت والتمرد من بني اسرائيل وهذا هو مقصود سورة البقرة كلها - [00:48:11](#)

اطال الله تعالى في ذكر قصة البقرة بخلاف قصة اصحاب السبت موضوعها اخر يعني في تحايل فكان التولي اما ان يكون بتحايل او التمرد وعدم الاستسلام وتم الكف قال ولقد علمتم - [00:48:37](#)

وهذا فيه تأكيد ولقد بكل مؤكدات لا مغطية للقسم يعني والله لقد علمتم لماذا يقول ابن عاشور لان هذه القصة لا توجد في كتب التوراة مثل القصص الاخرى بل هذه القصة وقعت في زمن داود وكانت معروفة لاحبارهم فاطلع الله نبيه صلى الله عليه وسلم عليها - [00:49:00](#)

فالعالم بها اخفى من العلم بالقصص الاخرى وهذه معجزة للنبي صلى الله عليه وسلم. يعني كأن يقول انتم تخفون هذه القصة ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت تعلمونها وان كانت غير موجودة في كتبكم - [00:49:27](#)

ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت تعرفون آ قصة اصحاب السبت كما فصلها الله تعالى في سورة الاعراف ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت فلما كان يوم السبت - [00:49:46](#)

يعني اه يوم كما هو معلوم الاخوة الله تعالى لما خلق الخلق ابتداء خلق الخلق يوم الاحد الاثنين الثالث الاربع الخميس كل يوم على اسمه. في الرقم لكن اليوم الجمعة ما سمي يوم السادس مثلا - [00:50:12](#)

يوم الجمعة لانه به اكتمل الخلق هذا يوم المسلمين هذا اجتماع الخلق يجتمع المسلمون فيه اليوم الذي خلق فيه ادم وادخل الجنة تاب الله عليه فيه هذا عيد المسلمين اعظم يوم - [00:50:31](#)

اضل الله عن الجمعة اليهود والنصارى ثم يوم السبت ما كان في شيء السبت بمعنى القطع. ما في خلق اليهود اخذوا هذا اليوم اختاروا هذا اليوم وزعموا والعياذ بالله ان الله تعالى تعب واستراح في هذا اليوم - [00:50:53](#)

المهم الله جعل هذا اليوم يوم راحة له من الاعمال في الدنيا وتفرغ للعبادة حرم عليهم العمل لاجل الدنيا فابتلاهم في السبت اذ تأتيتهم حيثانهم يوم سبتهم شرعا ويوم لا يسبتون لا تأتيتهم - [00:51:11](#)

فماذا فعلوا انظر الى الحيلة وهذا في الحقيقة من التمرد والجرأة على الله يعني انتم ماذا من تعاملون الله يحرم عليكم العمل يوم السبت فاذا بهم يحفرون الحفر اه قبل يوم السبت - [00:51:28](#)

يحفرون يوم الجمعة ويأتي الموج وتأتي آ الحيطان تسقط في هذه الحفر وما يأخذونها يعني آ يعني او تأتي يعني يأتي الموج يوم السبت تسقط الحيطان يوم السبت في الحفر ما يأخذه - [00:51:50](#)

ثم اليوم الذي بعده يأخذونها قالوا نحن ما فعلنا شيئا هكذا يتحايلون على امر الله هذا الاعتداء اعتدوا منكم في السبت صحيح يعني ما فعلوا شيئا يوم السبت في الظاهر لكن تحايِلوا - [00:52:08](#)

هلا السبت على تحريم السبت ان يظهر اثر هذه الحفر يوم السبت اذا ما الفرق لا فرق في الحقيقة هذا تحايل على شرع الله النبي صلى الله عليه وسلم قال قاتل الله اليهود لما حرم عليهم يعني شحومها - [00:52:33](#)

الشحوم بهيمة الانعام يعني اخذوا يعني جملوه يعني آ وباعوا ثمنه اداب الشحم او جمعوه وباعوا آ يعني هذا الشحم واكلوا ثمنه اخذوا ماء المال. طيب هو حرام عليه كيف تبيعون الشيء الحرام وتأكلون المال منه - [00:52:55](#)

هكذا كانوا يتحايلون على شرع الله الله يذكرهم يحذرهم من التحايل وهذا طبعا في تحذير المسلمين. يعني كما جاء في الحديث

النبي صلى الله عليه وسلم قال لا ترتكبوا ما ارتكبت اليهود. فتستحلوا - [00:53:20](#)

الله بادنئ الحيل للأسف الآن قد يحصل تحايل الربا على الحرام ببعض العقود ظاهرها يقول لك لا هذا كذا وهذا كذا لكن باطنها في الحقيقة ربا مثل بيع العينة وغيره - [00:53:36](#)

ومثلاً من البيوع قال ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين. فقال كن فيكون. كونوا قردة خاسئين مسخهم الله قردة. لماذا لماذا قردة بالذات هذا من باب الجزاء من جنس العمل - [00:54:00](#)

قال ابن كثير رحمه الله تعالى فلما فعلوا ذلك مسخهم الله الى سورة القردة. وهي اشبه شيء بالاناسي في الشكل الظاهر تشبه الانسان في الظاهر قال وليست بانسان حقيقة فكذلك اعمال هؤلاء - [00:54:29](#)

وحيلهم لما كانت مشابهة للحق في الظاهر ومخالفة له في الباطن كان جزاؤه من جنس عملهم اعمالهم في الظاهر انها موافقة شريعة الله لكن في الباطن مخالفة فكذلك مسخهم الله قردة فالظاهر تشبه الانسان وهي ليست بانسان - [00:54:47](#)

فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين هذا امر كوني يقول للشئ كن فيكون هكذا تحولت صورهم الى قردة ارادة خاسئين، قال قتادة صاغرين هاد الكلمة تقال للكلب اخساً يعني ابتعد صاغراً ذليلاً كما يقول الله تعالى لاهل النار اخسئوا فيها ولا تكلمون - [00:55:11](#)

والعياذ بالله ينقلب اليك البصر خاسئاً وهو حسير. يعني دليل ما يجد اي اه تفاوت او اه خلل في خلق الله قال فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين فجعلناها هذه العقوبة نكالا لما بين يديها واصل النكل - [00:55:36](#)

الحديدة التي يربط بها الاسير ما يستطيع ان يعني يتحرك تمنعه تماماً من يعني الحركة. ولذلك العذاب الشديد يسمى النكال لانه يمنع الغير من ان يقدم على مثل هذا العمل الذي استحق به صاحب العقوبة - [00:56:04](#)

يعني مثل ما يمنع القيد الاسير لشدة هذا العذاب يكون عبرة عظيمة. فجعلناها نكالا لما بين يديها وما خلفها وموعظة للمتقين جعلناها نكالا لما بين يديها وما خلفها قول ما بين يديه وما خلفها - [00:56:24](#)

هل المقصود به المكان او الزمان ها اذا قلت الزمان في اشكال كبير الا ان تجد لك مخرجاً. لان اذا قلت ما بين يديها يعني ما بين يديها يعني الزمان الذي يكون بعد هذه القرية. طيب وما خلفها - [00:56:49](#)

هل هذه القصة تكون لما قبل زمان هؤلاء ما يمكن ما يقوله ان ما قبلها هم في عداد الموتى ماتوا. انتهوا فكيف يقال ما خلفها يعني ما قبلها في الزمان ما يمكن - [00:57:12](#)

ولهذا ابن كثير رحمه الله تعالى هنا قال وهذا مستقيم بالنسبة الى من يأتي بعده من الناس ان يكون اهل تلك القرية عبرة لهم. واما بالنسبة الى من سلف قبلهم من الناس فكيف يصح هذا الكلام ان تفسر الآية به - [00:57:32](#)

وهو ان يكون عبرة لمن سبقهم. وهذا لعل احداً من الناس لا يقوله بعد تصوره. فتعين ان المراد المكان وهو ما حولها امن القرى كما قال ابن عباس سعيد ابن جبير والله اعلم ان ابن عباس قال ما بين يديه من القرى وما خلفها من القرى - [00:57:54](#)

قال ابن جبير من بحضرتها من الناس يومئذ يعني فجعلناها نكالا لما بين يديها يعني اه يعني ما بين يديها ما القرى القريبة منها وما خلفها القرى ايش البعيدة الذين تصلهم خبر هذه القرية او يصلهم خبر هذه القرية - [00:58:13](#)

يعني يكون المعنى متعلقاً بالمكان هذا هو المناسب ممكن ان تقول يعني آآ ايضاً آآ فجعلناها نكالا لما بين يديها اه يعني لمن كان في زمانهم لما بين يديها يعني لان ما بين يديها يعني ما هو قريب منها - [00:58:37](#)

يعني في زمانهم موعظة في زمن وما خلفها يكون ايش للمستقبل يعني الذين سيأتون يعني مثلنا نحن الآن هذي عبرة فهذا يصح على تفسير الزمان ايضاً فما يكن ما خلف للوراء لا. وهذا مستعمل في اللغة - [00:59:00](#)

من ورائهم جهنم امامك في الزمان اه وكان ورائهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا وما خلفها ايضاً يعني يصح ان يقال يعني ما يعني لمن يأتي بعدهم والله اعلم. فهذا يصح وهذا يصح. لكن ابن كثير نبه لان بعض المفسرين قال لما لمن سبق وهذا ما يمكن ان

يقوله من يتصور هذا المعنى. والله اعلم - [00:59:22](#)

وجعلناها نكالا لما بين يديها وما خلفها وموعظة للمتقين وموعظة للمتقين يعني سبحانه الله هنا الختام رائع وموعظة للمتقين آآ

سبحان الله يعني اه كأن الايات قبل ان تبدأ بقصة البقرة التي هي - [00:59:49](#)

يعني اهم قصة هنا لان السورة كلها سميت بهذا الاسم. سورة البقرة كأنها رجعت الى فاتحة السورة الف لام ميم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين مقالون وموعظة للمتقين - [01:00:24](#)

يعني كأن هنا وصل الى هذا المقام يعني هذا هدى للمتقين موعظة للمتقين. ثم حتى يهيئ السامع الى المقصود الاعظم في هذه السورة. كأنه جاب لك البداية والختام بالتقوى هنا تستفيد - [01:00:46](#)

تريد ان تتعظ بالقرآن اتق الله. تريد ان تهتدي بالقرآن اتق الله الهدى علم والموعظة عمل تريد ان تتعلم وتعمل اتق الله لذلك تكون مؤمنا مسلما بتقوى الله. طيب الان اسمع المقصود الاعظم من آ ذكر حال بني اسرائيل في سورة البقرة في - [01:01:08](#)
في قصة البقرة واذ قال موسى لقومه ان الله يأمركم ان تذبحوا بقرة انا في بالي وانا والله حضرت هذي القصة كلها قلنا بنمشي في الايات لكن نشوف الساعة الان. ما شاء الله عشر - [01:01:33](#)

يعني اذا اخذنا هذينا نبقي للساعة احد عشر فان شاء الله يعني نكمل ان شاء الله يعني هذه نتحدث عن هذه القصة في الدرس القادم ان شاء الله نسأل الله تعالى ان يغفر لنا ويرحمنا طبعا هناك بعض الفوائد ملاحظات او يعني تنبيهات يعني مثل يعني بعضهم يظن ان القردة - [01:01:49](#)

والخنازير موجودون الان هم من نسل يعني هؤلاء هذا غير صحيح انه ثبت عند مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله لم يجعل لمسخ نسلا ولا عقبا - [01:02:23](#)

وقد كانت القردة والخنازير قبل ذلك هذي يعني ملاحظة آآ طبعا ايضا ملاحظة قال مجاهد مسخت قلوبهم ولم يمسخوا قردة وانما هو مثل ضربه الله كمثله الحمار يحمل اسفارا قال ابن كثير هذا سند جيد عن مجاهد وهو قول غريب خلاف خلاف الظاهر - [01:02:36](#)

من السياق في هذا المقام وفي غيره يعني المسخ مسخ حقيقي اه وبعضهم يعني اه يعني اول كلام مجاهد يعني قال له ما يقصد اه نفي المسخ الظاهري يعني كانه ينه الى هذا المعنى ان قلوبهم مسخت - [01:03:09](#)
يعني بعد ذلك جاء المسخ لكن هو الاشكال قال ولم يمسخوا قردة يعني هذا الاشكال انه نفى صرح بالنفي لو اقتصر على قول مسخت قلوبهم لكن في النهاية الاخوة الكل يؤخذ من قوله يرد - [01:03:32](#)

يعني فهذا خلاف ما عليه يعني آآ عامة المفسرين آآ ايضا يعني سبحان الله من الفوائد هنا يعني انظر كيف يعني حب الدنيا يجرأ الانسان على الدين يجعله يستخف بدين الله - [01:03:47](#)

يعني انت عندما تفكر لماذا تحايل هؤلاء على شريعة الله هل يخرج من ضائق حلت بهم او من مصيبة يعني احيانا عندما ترى انسانا مبتلى ويقول لك انا اقتلرت بالربا وكذا يعني تقول هذا حرام وكذا لكن احيانا - [01:04:07](#)

اه تقول يعني هذا ايش يفعل؟ تراكت عليه الديون وكذا يعني صحيح ان ماء يعني آآ وجوز هذا لكن ما يكون هذا مثل الذي هو في حال سعة فقط الامر يرجع الى جشع وطمع في الدنيا - [01:04:27](#)

يعني هؤلاء لماذا تحايلوا؟ يريدون ان يأكلوا سمكة اعوذ بالله لهذه الدرجة تحايل على شرع الله والله حتى تاكل السمك. طيب ايش معنى اذا ما اكلت السمك ايش سيحصل لن تموت جوعا - [01:04:50](#)

لكن انظر الى استخفاف هؤلاء بالشريعة. لذلك هؤلاء لما فعلوا مثل هذا يعني ما فعلوا عن تأول او كذا لا يعني يفعلونه والعياذ بالله وفي قلوبهم جرأة على الله وعلى دين الله واستخفاف بشريعة الله - [01:05:05](#)

ويعني هكذا يعني طمع وجشع وحب للدنيا ويعني هذا بخلاف يعني المسلم الذي يكون عنده تقوى موعظة للمتقين الذي عنده تقوى يبتعد عن الحرام ويحذر من الحيل يعني التي فيها تحايل على الحرام - [01:05:22](#)

نسأل الله تعالى ان اه يغفر لنا ويرحمه. نسأل الله تعالى ان يبعثنا عن الحرام ويجعلنا من المتقين. اسأله تعالى ان يغفر لنا ولوالدينا وللمسلمين والمسلمات الاحياء منهم الاموات. اسأله جل وعلا ان يجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا ونور صدورنا. والحمد لله رب

العالمين صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه - 01:05:49

اجمعين - 01:06:11